نحو وُضوءي هذا ثم قام فصلى ركعتين لا يحدّث فيهما نفسه غفرَ لهُ ما تقدّم من ذنبه) رتّبَ المغفرة على ثلاث شروط الأول الإتيان بنحو وضوئه ومراعاة الكيفية المذكورة من ترتيب (١) الغسل في الأعضاء والإتيان بغسل الكفّين والمضمضة والاستنشاق فان نقص عن ذلك أو ترك هذه السنن وأتى بواجبات الوضوء احتمل حصول الثواب وحصول المغفرة لان من أتى بالواجب فقد أتى بنحو فعله فعلى هذا إذا توضّأ مرّةً مرّةً ثم صلى غفرَ لهُ ويحتمل منع الحصول لتفريطه في السنّة بترك الإتيان بكل ما فعلهُ ولو زاد في الوضوء فغسلَ اربع مرّات أو أسرفَ في الماء من غير حاجة فالمتجه عدم الحصول لأنهُ زادَ على النحو وغلا في الدين وعُدَّ من المسرفين ـ وقد حكى الدّاري في الاستذكار قولاً انه لا يصح وضوءه كمن زاد في الصلاة ركوعاً أو سجوداً ويشهد لهُ قوله صلى الله عليه وسلم (كل عمل ليس عليه امرنا فهو ردٌّ) الثاني قوله صلى الله عليه وسلم ـ ثمّ قامَ فصلّى فيه دليل على اشتراط الصلاة من قيام وهذه الرواية في مسلم ايضاً فلو صلى من قعود لم يحصل هذا الثواب المرتب لإخلاله بالقيام (الثالث) أنه لو صلّى ركعةً واحدة لم يحصل لهُ ذلك الأجر لأن الأجر اذا رُتّب على درهمين لم يحصل على درهم ولو زاد على ركعتين فصلى اربع ركعات أو ثلاثاً فالظاهر الحصول لأنهُ قد أتى بالركعتين وزيادة ولم يُبيّن في الحديث ماذا ينوى بالركعتين (وقد قيل) ينوى بهما سنة الوضوء لحديث بلال المُخرّج في الصحيحين انهُ كان متى توضّأ صلى وقال ـ إنهُ أُرجي عملٍ لهُ قال النووي

(١) في بعض النسخ من تثليث الغسل الخ اه. مصحح

رحمهُ الله في شرح صحيح مسلم ـ في هذا الحديث دليلٌ على استحباب ركعتين وأكثر عقيب الوضوء وهي سنّةٌ مؤكدة قال قال أصحابنا وتفعل هذه الصلاة في أوقات النهي وغيرها لأن لها سبباً قال فلو صلى فريضة أو نافلةً مقصودة حصلت هذه الفضيلة كما تحصل تحيّة المسجد بصلاة ركعتين إنتهى ـ فلو توضّأ وأحرمَ بأربع ركعاتٍ ثمّ سها في ركعتين وحضر قلبه في ركعتين ثمّ سلّم فظاهرُ الحديث حصول هذا الثواب لأنّهُ صدقَ عليه أنهُ صلى ركعتين لم يحدّث فيهما نفسه وهل يُستحبُّ في هاتين الركعتين التطويلُ أو الإسراع المتّجه استحباب الإسراع تعجيلاً لحصول المغفرة ولأنّهُ قد يموتُ قبل إكمالها اذا طوّلها ـ وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنهُ صلى الله عليه وسلم قال (اذا قامَ احدُكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين) وقد ذكر والهُ معنيين (أحدهما) الاسراع والمبادرة الى حلّ عُقَد الشيطان لما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم ـ يعقدُ الشيطانُ على قافية (١) أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليلٌ طويلٌ فارقُدْ فان هو استيقظ فذكر الله انحلت عقدةٌ فاذا توضّأ انحلّت عقدة فان صلى ركعتين انحلت عقدهُ كلّها فأصبح نشيطاً طيّبَ النفس والاّ أصبح خبيث النفس كسلان) وفي رواية ابن ماجة (يعقد الشيطان في حبلٍ على قافية احدكم) والحبل هنا مجازٌ ولطوله مناسبة لقوله (عليك ليلٌ طويل) قالَ بعضُ أشياخنا والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم (اذا هو نام) النومُ عن صلاة العشاء لأنّ من صلى العشاء ثمّ نامَ لا يصبح خبيثَ النفس ولئما يصبح خبيثاً

(١) القافية والقفا واحد وهما مؤخّرُ العُنُق اه. مصحح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)